

أدبية الترجمة ونموذج تقويمها

Literary of translation and its assessment model

فريد عزيزان*

تاريخ النشر: 2023/05/10	تاريخ القبول: 2023/03/18	تاريخ الإرسال: 2023/02/23
-------------------------	--------------------------	---------------------------

الملخص:

هناك سؤالين في غاية الأهمية يخطر ببال الكثير من الباحثين في مجال الترجمة الأدبية وهما: إلى أي مدى على المترجم الأدبي أن يكون مرهفا أدبيا لكي يقوم بعمله على أكمل وجه؟ وكيف يمكن تقويم ترجمات متعددة لنص أدبي يوصف بالراقي والإبداعي أو حتى بالفذ؟ خاصة عندما تكون اللغة المصدر بعيدة تمام البعد عن اللغة الهدف (كما هو الحال بين العربية والفرنسية مثلا). وللإجابة على هذين السؤالين، عكفت على دراسة أبحاث الدكتورة لويز أودي Louise Audet وزميلتها الدكتورة جان دانسييت Jeanne Dancette من معهد اللسانيات والترجمة بجامعة مونتريال بكندا، والمتخصصتان في علم الترجمة وفي بيداغوجيا ودوسيمولوجيا وتكنولوجيا الترجمة. وأثرت أن أستعرض في هذه المداخلة ملخصا دقيقا عن رؤيتهما للعملية الترجمة في قلب النص الأدبي الراقى ومنطلقاتهما النظرية التي اعتمدتا عليها، للوصول في آخر المطاف إلى النموذج التقويمي الذي قامت بوضعه مع تطبيقه على حديثين نبوين شريفين، ومنه استنباط خلاصتهما الفكرية لماهية أدبية الترجمة ونقدتها.

الكلمات المفتاحية: أدبية الترجمة، الإبداع، نظريات الترجمة، الحديث النبوي، النموذج

التقويمي.

Abstract:

Many researchers in the field of literary translation ask two very important questions: To what extent does the literary translator have to be literary sensitive in order to do perfectly undertake the mission of translation? How can multiple translations of an elegant, creative or an outstanding literary text be evaluated? Particularly when the source language is different from the target one (as is the case between Arabic and French). To answer these two questions, I studied the research of Louise Audet and

* جامعة يحيى فارس - المدية - azizanefarid@gmail.com

Jeanne Dancette from the Institute of Linguistics and Translation at the University of Montreal, Canada, who are specialists in translation science, pedagogy, docimology, and translation technologies. The paper introduces an accurate summary of their vision of the translation process at the heart of the sublime literary text and their theoretical premises on which they relied, in order to finally reach the assessment model that they developed, as I implemented it on two holy prophetic hadiths, and derived their intellectual perceptions of the core of and critique of literary translation.

Keywords: literary, literary translation, creativity, translation theories, hadith, assessment model.

المؤلف المرسل: أ.فريد عزيزان azizanefarid@gmail.com

*** **

مقدمة:

تعتبر ترجمة النصوص الأدبية من أصعب الترجمات، وقد أسالت الحبر الكثير لما صيغ فيها من جدل لا نهاية له. والأدب بحرقاصية شطآنه عظيم عبابه مستعصية لغته زئبقية مفرداته، خصائصه تجعل منه كالفرس الجامح الذي يأبى الانصياع والمطاوعة. هذه الخصائص ترفع من مستوى الصعوبة في إحكام اللجام عليه، وفي ظل هذه الظروف رأى بعض النقاد أن المترجم الأدبي لابد أن يكون كاتباً في حد ذاته لكي يصيب الإحساس الرقيق والخيوط الرفيع الذي يحكم تلك المشاعر، كما نادى فريق آخر إلى ضرورة اجتناب الترجمة الحرفية لأنها تفسد المعنى وتغيّب جماله وشاعريته.

هذه القضايا المثيرة للجدل هي ما تسعى النظريات الجديدة في الترجمة لاحتوائها والوقوف عليها. فإذا كانت الأمور بهذه الصعوبة في الأدب عامة فما بالنا بأدب الحديث النبوي الشريف؟ لذا ارتأيت إلى دراسة الرؤية الترجمية لباحثان كنديتان معاصرتان نادرا ما تم ذكرهما في الأوساط الأكاديمية الجزائرية، وهما لويز أودي وجان دانسييت، كونهما وضعتا نموذجا تقويميا دقيقا للغاية لترجمة النصوص الأدبية، وهو نموذج قائم

على أساس دمج عدد من النظريات المعروفة لكبار منظري الترجمة واستنباط منها بعض المفاهيم المتميزة مثل أدبية الترجمة والحساسية الأدبية للمترجم والإبداع الترجي ومسار اللولب المزدوج لعملية الفهم والتكافؤ عند المترجم.

إن صعوبة إثبات أن الترجمة طريق راق وشاق لصنع الأدب هي التي رمت بي في كنف هذا الموضوع الذي يحمل عنوان "أدبية الترجمة ونموذج تقويمها لدى لويز أودي وجان دانسيت"، محاولا معالجة الإشكالية الآتية:

ما هو مستوى الحس الأدبي والإبداعي الذي على المترجم الأدبي التمتع به لكي يحقق ما يسمى بأدبية الترجمة؟

وللإجابة على هذا التساؤل الوجداني في الترجمة إن صح القول، قمت بتقسيم مداخلتي هذه إلى قسمين، يعنى الأول بدراسة الركائز النظرية لأدبية الترجمة ونموذج تقويمها عند لويز أودي وجان دانسيت، في حين سأطرق في الثاني إلى القيام بتطبيق النموذج التقويبي على ثلاث ترجمات فرنسية حديثة لأحد الأحاديث النبوية الشريفة.

2. الأسس النظرية لنموذج تقويم الترجمة الأدبية عند لويز أودي:

تنظر لويز أودي إلى الترجمة على أنها عملية في غاية التعقيد، خاصة على مستوى النصوص الأدبية الراقية، ودور المتلقين (القارئ المترجم والقراء النهائيين)، وكذا على مستوى مسار العملية الترجمية، بقولها: "الترجمة عملية معقدة وشخصية (أو ذاتية) للغاية، فهي محصلة ومسار في آن واحد، تكوين ونتاج، فالاهتمام بنظرية الترجمة الأدبية تقتضي مواجهة كل متطلبات فعل الكتابة، لكن بدرجة مضاعفة".¹ ويدفع هذا التعقيد بالمنظرين ونقاد الترجمة إلى طرح تساؤلات بخصوص الوفاء أثناء الترجمة ومدى حرية المترجم وما هي القيود التي تعيقه في عمله.

ومن جهة أخرى، ترى لويز أودي أن للترجمة تلك القوة والطبيعة النقدية، والتي اعترف بها كبار منظري الترجمة أمثال والتر بنجامين Walter Benjamin، جورج ستاينر Georges Steiner، أنتوان بيرمان Antoine Berman، هنري ميشونيك Henri Meschonnic، وبربرا فولكارت Barbara Folkart²، مثلما يصرح به أنتوان بيرمان بقوله: "النقد والترجمة مرتبطان هيكليا (...)" كما أن نقد الترجمة هو بالتالي نقد نص ما، الذي بدوره، هو نتاج عمل ذات طبيعة نقدية.³

وحسب لويز أودي: "يتقصد ناقد ومقوم الترجمة دور القارئ ويضع نفسه بالضرورة من جهة التلقي. ففي الترجمة، على الناقد أن لا يأخذ فقط بعين الاعتبار النص المصدر مع كل خصائصه المرتبطة بالنوع أو اللون الأدبي، وبالسباق التاريخي والاجتماعي والثقافي وكذا البعد الجمالي والحضاري لذات النص، بل والاستعانة أيضا بالقراءة التأويلية للمترجم ونظرته الشخصية والمنفصلة لهذا النص الجديد."⁴

ومن هذا المنطلق، قامت لويز أودي بالاستناد أساسا إلى ثلاثة منظرين كبار في الترجمة لبناء رؤيتها الفكرية ونموذجها التقويحي لترجمة النصوص الأدبية الراقية، وهؤلاء المنظرين هم: هنري ميشونيك وأنتوان بيرمان وبربرا فولكارت.

1.2 أدبية الترجمة عند لويز أودي وجان دانسييت:

تصب أغلب دراسات أودي ودانسييت في البحث عن خصوصية الترجمة الأدبية واستنباط كل العلامات والمؤشرات ذات الطبيعة الأدبية الموجودة في النص الهدف، بغية وضع منهج تقويحي لترجمة النص الأدبي قوامه إبراز القيمة الأدبية التي يتمتع بها النص المترجم، ومن ثم إظهار الحساسية الأدبية للمترجم. وقد ارتأيت أن أسمى تلك القيمة الأدبية بـ 'أدبية' حفاظا على الخصوصية المميزة للمصطلح الفرنسي، فعلى المترجم الأدبي أن يقوم بنقل روح الأديب وإحساسه، وذلك لكي يشعر القارئ بروح

النص وحيويته، ومنه نستخلص أن على المترجم نفسه أن يمتلك تلك الحساسية الأدبية، التي لولاها ضاع القصد من ترجمة كل ما هو أدب.

وترى أودي ودانسييت أن وضع مفهوم واضح للأدبية يقتضي استخراج كل خصوصيات النص الأدبي وترجمته، بالمقارنة مع النصوص العلمية والتقنية والتواصلية، وهو الأمر الذي أثار ولا يزال يثير اهتمام الكثير من المنظرين التابعين لمدارس وتيارات متنوعة مثل التيار الشكلي، والأدبيين، وأسلوبى التلقي، والسيميائيين، ومنظرى الترجمة، ومؤخرا اللسانيين وعلماء اللغة النفسانيين.⁵

2.2 الإبداع في صميم أدبية الترجمة لدى لويز أودي وجان دانسييت:

أستهل هذا العنوان بالمقولة الماثورة للروائي والكاتب الإسباني المعاصر خافيير مارياس Javier Marias: "المترجم كاتب متميز يملك فرصة أن يعيد كتابة الروائع بلغته"، والمقصود بالروائع تلك الأعمال الأدبية الراقية التي أثرت فينا عند قراءتها أيما تأثير، والتي ركيزتها الأساسية هي ملكة الإبداع. لذا ترى أودي ودانسييت أن مسألة الإبداع في الترجمة الأدبية أساسية بل ومصيرية، ولا تزال تثير مواقف متناقضة لحد الساعة، فبالنسبة للبعض، لا مجال للإبداع في الترجمة، خاصة إن كانت هذه الأخيرة أدبية، فالمترجم مقيد بالنص الأصلي وليس مخيرا وحرًا في التعامل معه، بينما تقر جماعة أخرى أن الحس الإبداعي هو من صميم عمل المترجم، خاصة عندما يتعلق الأمر بترجمة عمل أدبي، إذ له الحرية المطلقة في التصرف.

وعليه، قامت لويز أودي بتحديد مجال الحرية في الإبداع بقولها: "الإبداع ليس مرادفا للتخلي عن أية معايير (...). كما أن مسألة الإبداع في الترجمة واسعة ويمكن استيعابها من خلال آراء ونظريات متعددة."⁶

وتستند لويز أودي إلى أبحاث بربرا فولكارت التي ابتكرت مفهوم الإبداع الترجمي، الذي تنسبه إلى الإبداع الأدبي، وتضع مفهوما واضحا له فحواه أن مثل هكذا إبداع يظهر إلى الوجود من خلال الرغبة الشديدة للمترجم في إنشاء نص أدبي (شعرا أو نثرا) ذات وطأة تعادل أو تفوق تأثير النص الأصلي عليه، ولا يكون تابعا للأصل.⁷ وتضيف قائلة بأنه بمجرد إبعاد إيديولوجية النص الأصلي، يغير مركز ثقل النظام الترجمي من موضعه، إذ تنتقل إلى تلفظ جديد يكون مباشرا، ولا يعني الأمر أيضا نسخ النص الأصلي، وإنما اختراع المترجم لمسار إبداعي جديد تكون محصلته عمل أدبي راق.⁸

وفي هذا المقام، لا يسعنا إلا التذكير بأن المترجم ينشط ضمن بيئة ثقافية واجتماعية وتاريخية مغايرة للحظة قيام الأديب بكتابة عمله الأدبي الإبداعي، فأول سؤال قد يطرأ على أذهاننا هو: كيف سيقراً المترجم العمل الأدبي الذي هو بصدد ترجمته؟

لذا، لا يجب أن ننسى أن المترجم/القارئ يضع صوب عينيه النوعية الفذة والمميزة للنص الأصلي الذي هو بصدد ترجمته، ومن ثم أن يعمل على استخراج ميزاته الجمالية وإعادة تشكيلها في منتج أدبي مترجم راق وجميل، وهذا بالذات ما تسميانه أودي ودانيسيت بحساسية المترجم الأدبية، وهي متفاوتة من مترجم لآخر، وهذا راجع لأسباب فطرية، تكوينية، تعليمية، إيديولوجية، ثقافية، اجتماعية، نفسية، وتاريخية، أي كل ما يشكل الإنسان كذات مستقلة ومتميزة وفريدة.

3.2 مسار الإبداع والترجمة لدى لويز أودي وجان دانيسيت:

حسب لويز أودي، لا يكمن الطابع الإبداعي فقط في الإنتاج لوحده، وإنما أيضا في المسار الذي يولّد ذلك الإنتاج، والذي يمكننا دراسته وتحليله من خلال أطرومسارات متنوعة هي:⁹

- المسار الإدراكي: الذي يمكنه أن يقود المبدعين (فنانين ومصممين ومؤلفين) إلى إعادة تأويل وتفسير وصياغة الأعمال الموجودة وتحديد أهداف جديدة لها.
- إنجاز المقارنات وتحديد العوائق التي تسمح بتوسيع أو تقييد مساحات البحث عن أفكار جديدة، ومن ثم توجيه مسار التفكير نحو فضاء الصعوبات لإيجاد حلول لها.
- المسار التقويمي: وهو تقويم المبدعين أنفسهم لأعمالهم الإبداعية، ولهذا المسار دور أكيد في عملية إيجاد حلول للصعوبات والعوائق.

وإذا انتقلنا إلى شيء من التفصيل في شرح مسار الإبداع للعملية الترجمة ومدى تطابقها مع المسار الذهني للإبداع بشكل عام، فقد استندت لوزير أودي على رؤية البروفيسور في الترجمة بجامعة شتوتغارت بألمانيا، السيد بول كوسمول ¹⁰ Paul Kussmaul في تحليله لخصائص المسارين وأوجه الشبه بينهما.

ففي البداية، هناك ما يسمى بالمرحلة التحضيرية، أين يلاحظ فيها الفرد وجود مشكلة ما ويهم بتحليلها، فيجمع لهذا الغرض معلومات ومعارف ذات الصلة ويخاطر حتى بطرح جملة من الفرضيات، وتتوافق هذه المرحلة حسب لوزير أودي مع مرحلة فهم النص الأصلي في الترجمة، أين يتم فيها القيام بالتحليل والتأويل النصي وكذا تحديد وظيفة النص.¹¹

ورغم أن الترجمة نتيجتها هي إعادة صياغة النص الأصلي، إلا أن المهارات التي تتطلبها تشبه إلى حد بعيد تلك التي تقتضيها الكتابة الأصلية، وتسهل هذه المرحلة التحضيرية العمليات العقلية الواعية (كالتفكير والتخطيط وطرح التساؤلات والفرضيات، وحتى برمجة بعض التوقعات) وتحديد الأهداف ومسار التفكير الذي ينبغي إتباعه فيما بعد.

تليها مرحلة الحضانة ، وهي مرحلة خصبة للغاية، إذا تتم خلالها إعادة تنظيم المعارف وتشكيل علاقات وروابط جديدة وإنتاج أفكار ورؤى متنوعة، ويقدم المترجم خلالها اقتراحات ترجمية قابلة للنقد والتقويم. وهي مرحلة دون الوعي بامتياز، حيث تتسم بالاسترخاء الجسدي والنفسي المتبوع بفترات وجيزة من الصمت، لكنه صمت إبداعي، إذ أن كل العمليات تتم من خلال الحدس والعقل الباطن وقوة الحماس والشغف المخزنة لدى الفرد، لذا من الصعب خلالها، إن لم يكن الأمر مستحيلا، تدوين وتسجيل بروتوكولات التفكير لدى الفرد المبدع أو المترجم الأدبي.¹² وخلال مرحلة التنوير المنبثقة من إلهام فجائي، تطفوا إلى السطح فكرة نيرة واقتراح فذ تحت وطأة أحاسيس ومشاعر قوية. وهذا ما يحصل غالبا عند القيام بالترجمة الأدبية. وفي الأخير نتحصل على عمل إبداعي قابل للنقد في مرحلة تسمى بالمرحلة التقويمية.¹³

وللإشارة، لا تتم هذه المراحل دائما بشكل تتابعي خطي، بل على شكل ذهاب وإياب مستمرين، وهو بالضبط ما تراه جان دانسييت بقولها: "عملية الترجمة هي تناوب لعمليات فك التشفير اللغوي، والإبداع المفاهيمي ومن ثم الإنتاج اللغوي (...)" ولا تتم هذه المراحل بالضرورة وفق هذا الترتيب، ولا بنفس الطريقة، لكن تلتقي كلها لدى المترجم.¹⁴

وبالإضافة إلى كل هذا، لا بد للمترجم الأدبي أن يتمتع بنوع من المرونة الفكرية التي يتميز بها ذوو الحس الإبداعي المرهف، وهي مرونة ستسمح له بتنويع استراتيجيات البحث عن الحلول. فالمترجم المحترف هو المترجم المبدع الذي يجدد من أساليبه في الترجمة وتقنياته وأدواته، لأن الترجمة الأدبية في النهاية هي فن، ولا بد للمترجم الناجح من أن يضع لمساته الإبداعية على النص الأدبي الذي يترجمه. ومن أسس نجاح المترجم الأدبي أيضا، الدافع الذاتي الذي يمتلكه ومقدار شغفه بمهنته وبالنص الذي هو بصدد ترجمته.

3. عناصر المحاور التحليلية الأربعة المحددة لأدبية الترجمة ومستوى الإبداع فيها:

وهدفها هو إبراز حساسية المترجم للفعل الأدبي واستنباط العناصر والعلامات الأدبية التي ستمنحنا معلومات أكثر حول خصوصيات وتقنيات الترجمة الأدبية. وحسب أوديت ودانسييت، تغطي هذه المحاور الأربعة عموم عمل المترجم بخصوص أدبية ترجمته ودرجة الإبداع فيها.

1.3 المحور الشكلي:

هو المحور الذي يحدد أدبية الترجمة بشكل ملموس، حيث يعتبر إيقاع الجملة وحركيتها فيه مهما للغاية، بالإضافة إلى العوائق المرتبطة بدرجة مقروئية النص الأصلي والخيارات الشخصية للمترجم.¹⁵

يتضمن هذا المحور دراسة النص المترجم من الجانب النحوي والصرفي والتراكمي على وجه الخصوص.¹⁶

1. تحديد وتوصيف الأسماء والصفات والنوعت والأدوات والحروف في اللغة المصدر وما يقابلها في اللغة الهدف/ 2. تحديد الأفعال المستخدمة في الترجمة وخصائصها (معانيها وأزمنتها وعلاقاتها مع بقية مكونات الجملة)/ 3. تحديد شكل الجمل ونوعها وإيقاعها (مثلا الجمل الاسمية والظرفية والفعلية والجناس والصيغ التعجبية والاستفهامية وهلم جرا)/ 4. تحديد نوع المحسنات اللفظية والصور البيانية المستخدمة، مثلا: التكرار الذي نقصد به ابتداء عدة عبارات متتابعة بلفظة واحدة لغرض بلاغي، وتتمثل وظيفته الأساسية في هيكلية النص وضبطه/ 5. تحديد أسلوب كاتب النص الأصلي والمترجم بشكل عام.

2.3 المحور الدلالي:

يعد علم الدلالة علما يختص بدراسة اللغة من خلال معاني الكلمات وتطورها، لذا المهتم بالنسبة للمترجم أن يدرس مدى تأثيره ووقعه على أساليب الترجمة المستخدمة، ومن بين الجوانب التي سنتطرق إليها في هذا المحور ما يلي:

1. تحديد معاني المحسنات اللفظية والصور البيانية المستخدمة أثناء الترجمة/
2. دراسة الترجمة من الناحية المعجمية (لغة واصطلاحاً)/ 3. شرح معاني العبارات (أو التعابير) الاصطلاحية والمتلازمات اللفظية/ 4. الكلمات والتعابير البالية والقديمة والمهجورة والكلمات الصوتية [أو المحاكاة الصوتية وهي الكلمات التي تحاكي صوتهها صوت الشيء الذي تدلّ عليه] كذا علم دراسة أسماء العلم e وأيضاً الغريب ، وتشكل كل هذه المصطلحات لدى أودي ودانسيث ركائز النص التأويلية التي تولد المشاعر والأحاسيس مثل الغضب والحزن والفرح والتعجب أو السخرية والتهكم والاستهزاء/ 5. كما سيتطرق هذا المحور كذلك إلى السجلات والمستويات اللغوية وإلى أنواع الكنايات والاستعارات المستخدمة. إذا سيتم معالجة ما أمكن من هذه العناصر في النص المترجم بهدف استخراج قيمتها الأدبية.¹⁷

3.3 المحور السردى:

هو المحور الذي يتناول كل المؤشرات التي تسمح بالولوج إلى المحتوى الضمني (تلميحات، استدلالات، معان ضمنية)، وكذلك كل مكونات وخصائص النص السردى¹⁸ في لغتي الانطلاق والوصول، وعلى رأسها: الوصف (خاصة وصف الشخصيات وتصرفاتهم ووصف البيئة والأشياء)، ومعرفة ما إن تمت رواية الأحداث بطريقة مفككة أو بشكل منطقي سلس، بمعنى يجب أن تكون هناك علاقة منطقية بين هذه الأحداث وبين ترتيبها الزمني، فعلى سبيل المثال لا يمكننا البدء في سرد حدث وقع في الجاهلية ثم الحديث عن صدر الإسلام ما لم يتم تحديد أن الوقت قد مضى، أو لا يمكننا وصف

كيفية استقبال الناس لشخص معين في حين لم يصل بعد إلى ذلك المكان، إذا سرد الوقائع والأحداث مع كل ما تتضمنه من معلومات بشكل منطقي وفق ترتيب زمني واضح هو أساس الكتابة السردية، ولن يتم هذا السرد إلا باللجوء إلى أفعال مصرفة (خاصة في الماضي والمضارع أو الحاضر).

4.3 المحور الترجمي:

نضع في خانة هذا المحور مبادئ ونظريات الترجمة التي اتبعها المترجمون، وهي المبادئ التي تسمح بكشف الطريقة التي يرون من خلالها مهمة الترجمة وكيفية تأقلمهم في علاقتهم الناشئة بين اللغات الأجنبية (اللغة الهدف) ولغتهم الأم (اللغة المصدر)، وكيف تمكنوا من تحديد معاييرهم الترجمية من خلال الصلة الوثيقة التي تربطهم بعالم الكتابة والقراءة.

وفي هذا الصدد، سنقوم باستخراج عدة معايير لابد للمترجم الالتزام بها حسب رأي لويز أودي وجان دانسييت¹⁹، وهي:

أولاً: مدى تحقيق الترجمة لأهم ركائز النظريات الترجمية الثلاث المعتمدة (هنري ميشونيك، أنتوان بيرمان وبربرا فولكارت):

• هنري ميشونيك:

1. ترجمة قيمة ومعاني النصوص الأصلية/ 2. هل المترجم يقترب من نفس درجة ومكانة النص الأصلي؟/ 3. تحقيق التناسق اللساني والخطابي بغية الوصول إلى جمالية الترجمة وشعريتها (الاهتمام بالجانب الجمالي والثقافي)/ 4. هل اللغة المترجم إليها في نفس مستوى أدب وثقافة النص الأصلي؟/ 5. هل تحقق الإبداع بين النصين واللغتين؟/ 6. هل حققت الترجمة ذلك الامتداد الحتمي للأدب؟

• أنتوان بيرمان:

1. الترجمة نشاط منفتح على الآخر (الإلمام بتاريخ اللغات والأعمال الأدبية والأمم والحضارات)/ 2. تحقيق مبدأ ما فوق الأدب أو ما بعد الأدب (أي جعل الترجمة غير مرئية بمعنى أن تكون مكتوبة بلغة معيارية من جهة، وأن تحقق تأثيرا على قارئ اللغة الهدف يكون بنفس مستوى التأثير المحقق على قارئ النص الأصلي من جهة ثانية)/ 3. احترام نص الانطلاق وتفادي الترجمة العرقية الإدماجية/ 4. اتخاذ سلوك منضبط وشفاف تجاه المترجم والنص المترجم (السعي لمعرفة الآخر) وتحقيق معنى الوفاء (في الترجمة)/ 5. اعتماد بعض آراء هنري ميشونيك فيما يخص شعرية (في كتاباته الأخيرة).

• بربرا فولكارت:

1. تعارض فولكارت عنصري الشفافية المطلقة والوفاء التام في الترجمة/ 2. التركيز على غيرية النص المترجم/ 3. الاعتماد على عملية إعادة النطق والتلفظ أثناء الترجمة (أو ما تسميه بالتدارك)/ 4. الترجمة ليست بعملية بريئة وشفافة بتاتا، بل مؤلدة للكثير من التغييرات والتحويلات/ 5. اعتبار المترجم كفرد فاعل يفكر بحرية في ترجمته (ذاتية المترجم)، مع ضرورة احترامه للنص الأصلي وأن يبقى وفيا لمعناه قدر الإمكان/ 6. إنشاء نص أدبي ذات وطأة تعادل أو تفوق تأثير النص الأصلي عليه.

ثانياً: مدى تحقيق الترجمة لأهم خلاصات لويز أودي وجان دانسييت فيما يتعلق بأدبية الترجمة، والتي يمكن ضبطها كالاتي:

1. استخراج كل العلامات والمؤشرات ذات الطبيعة الأدبية الموجودة في النص الهدف/ 2. تحديد درجة الحساسية الأدبية التي يتمتع بها المترجم (فعلى المترجم الأدبي أن يقوم بنقل روح الأديب وإحساسه، وذلك لكي يشعر القارئ بروح النص وحيويته، ومنه نستخلص أن على المترجم نفسه أن يمتلك تلك الحساسية الأدبية)/ 3. درجة

- الإبداع الترجمي الذي يتمتع به المترجم واستخراج دلائل مروره بمراحل الترجمة الثلاث/
4. استخراج إشارات ودلائل حضور المترجم في أدبه المترجم من خلال عناصر التلفظ/
5. محاولة استنباط مسار اللولب المزدوج لعملية الفهم والتكافؤ عند المترجم.
4. تطبيق النموذج التقويمي على ثلاث ترجمات فرنسية لحديث نبوي شريف:

➤ الحديث النبوي الشريف: في موضوع موقع العرب وأقوامها²⁰

قال رسول الله ﷺ: « إن الله خلق الخلق فجعلني من خير فرقهم وخير الفريقين، ثم تخير القبائل، فجعلني من خير القبيلة، ثم تخير البيوت فجعلني من خير بيوتهم، فأنا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا»²¹ [رواه الترمذي، باب ما جاء في فضل النبي ﷺ، 201/2]

• شرح الحديث:

"إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ" أي المخلوقات ثم جعلهم فرقا "فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ فِرْقِهِمْ" أي من أشرفها وهو الإنسان "وَخَيْرُ الْفِرْقَيْنِ" أي الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ "ثُمَّ خَيْرَ الْقَبَائِلِ" فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ الْقَبِيلَةِ" يعني من قبيلة قريش، "ثُمَّ خَيْرَ الْبُيُوتِ" أي الْبُطُونِ "فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ بُيُوتِهِمْ" أي من بطن بني هاشم، "فَأَنَا خَيْرُهُمْ نَفْسًا" بمعنى روحا وفؤادا ووجدانا إذ جعلني خاتم الأنبياء والمرسلين "وَخَيْرُهُمْ بَيْتًا" أي بمعنى أصلا ونسبا. [سنن الترمذي بتصرف]

• Traduction : Collectif (Orientica) [Le Nectar cacheté²²]

« Allah a créé les êtres et a fait que je sois parmi les meilleurs groupes d'entre eux et le meilleur des deux clans. Puis, Il choisit des tribus et a fait que j'appartienne à la meilleure d'entre elles. Puis, Il choisit des familles et ma place dans la meilleure d'entre elles. Je suis le meilleur des êtres et je suis issu de la meilleure famille. » (p. 44)

• تقويم الترجمة وتحليلها:

- يعتبر اسم العلم ²³ Allah (الله: لفظ جلالة) باللغة الفرنسية الحل الأنسب من الناحية الدلالية والمعجمية، والمقصود منه le Dieu (avec un article défini et un majuscule 'D'، وهو الله الواحد الأحد ورب التوحيد عند المسلمين وكذا الديانات التوحيدية الأخرى (المسيحية واليهودية)، وهو لفظ شائع الاستعمال أيضا لدى العرب المسيحيين (أو مسيحي المشرق العربي).

- يعتبر الفعل المصروف في الماضي ²⁴ a créé كأحسن ترجمة للفعل خَلَقَ [يخلق خلقا فهو خالق: خلق الشيء. أبدعه وأوجده ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا...﴾ (29) - البقرة-]²⁵

- يلبي الاسم ²⁶ êtres الغاية المنشودة من الناحية الدلالية والمعجمية والترجمية، إذ يعني كل ما هو حي من إنسان وحيوان ونبات، كما أنه شائع الاستعمال في اللغة الفرنسية سواء حرفيا أو مجازيا، ونجده بكثرة في الكثير من القراءات الدينية واللاهوتية الفرنسية. لكن أرى أن قصدية المترجمين intentionnalité du traducteur اتجهت نحو êtres humains دون غيرها من الخلائق، ودليل ذلك استخدامهم للاسم ²⁷ groupes كمقابل طبيعي ناجح للفظة فرق خاصة وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمَّح في حديثه إلى ماهية تلك الفرق بقوله خير الفريقين (العرب والعجم).

- الفريقين: المعنى هنا كما شرحه الترمذي في سننه هو العرب والعجم²⁸، وقد اختار المترجمون كمقابل فرنسي لفظة ²⁹ clans، وهي ترجمة مناسبة مؤدية للمعنى إذ تختص بالجانب الإثني أو العرقي مما يعني أن مسار الفهم لدى المترجمين قد تم بلوغه، إلا أن القارئ غير المطلع بشكل كاف قد لا يفهم معناها، لذا كان من الأحسن إضافة شرح لها بين قوسين مثلا (انظر الترجمة 2) أو ضمن المتن مباشرة.

- القبائل: tribus، إن هذه الترجمة هي الأدق والأشمل والأجمل لدلالة معناها في النص الأصلي. أما الصيغة la meilleure d'entre elles كترجمة لاسم التفضيل خير، فهي تلمح ضمناً إلى قبيلة قريش، ولن يدرك القارئ الفرنسي هذا المعنى إلا إن كان مطلعاً على حياة وسيرة الرسول ﷺ. لذا من المستحسن إضافة اسم القبيلة قريش في النص الهدف.

- خير البيوت: والمقصود منها البطون أي العائلة والنسب حسب أغلب الرواة والمفسرين (ومنهم الترمذي)، لهذا السبب نجد أن الترجمة بـ familles مؤدية للمعنى رغم فقدانها لنوع من الشعرية والحس الإبداعي. أما الصيغة la meilleure d'entre elles تعطينا تلميحاً allusion لاسم البطن العريق الذي ينتمي إليه الرسول صلى الله عليه وسلم وهو بطن بني هاشم، لذا من الممكن أن يضيف المترجمون اسم النسب في متن الترجمة أو على شكل إضافة شارحة بين قوسين مثلاً لكن شرط عدم الإضرار بأدبية الترجمة ومردودها الإبداعي.

- إن ترجمة خيرهم نفساً بـ le meilleur des êtres ترجمة أدبية جيدة، إذ أن لفظة êtres تحمل في طياتها كل دلالات الكلمة الأصلية، أي روح ووجدان النبي صلى الله عليه وسلم وكونه خاتم الأنبياء والمرسلين.

- وفيما يخص التكرار لغرض بلاغي anaphore لبعض مفردات وصيغ الحديث النبوي والذي يستمد منه هذا الأخير قوته البلاغية الراقية وإيقاعه الصوتي والجمالي الفذ، فقد قابله المترجمون في اللغة الفرنسية بتكرار مشابه مؤدي للمعنى ويضبط إيقاع النص الفرنسي لفظياً وبلاغياً a fait que/il choisit.

• Traduction: J. Kayal (DKI) [Le Nectar Eestampillé³⁰]

« Allah a créé les espèces et m'a choisi de la meilleure d'entre elles (l'espèce humaine) et du meilleur des deux groupes (les Arabes et les

non Arabes), Il a trié les tribus et m'a sélectionné de la meilleure d'entre elles ; et Il a trié les familles et m'a sélectionné de la meilleure d'entre elles. Je suis le meilleur en personne et en famille. » (p. 14)

• تقويم الترجمة وتحليلها:

- اختار المترجم كمقابل لكلمة الخلق الاسم المؤنث في صيغة الجمع les espèces، وهي ترجمة واضحة ومقبولة وتؤدي المعنى الدلالي والمعجمي، لكنها فاقدة نوعاً ما لقيمتها الأدبية الدينية الراقية التي نجدها في النص الأصلي، إذ تضيف على النص الهدف صبغة علمية وتنزع منه جانبه الجمالي المنشود.

- أضاف المترجم ترجمة شارحة بين قوسين (l'espèce humaine) للصيغة d'entre elles، وأرى أنها غير ضرورية لأننا نفهمها من خلال سياق الكلام، ولا تتطلب جهداً ذهنياً كبيراً لاستيعابها لكل من يمتلك ملكة لغوية كافية.

- أما بالنسبة لكلمة الفريقين، فقد توجه المترجم نحو الاسم المذكور بصيغة الجمع groupes، وهي ترجمة مفهومة وحسنة (p. ex., groupes ethniques) رغم أنها أقل شاعرية من الناحية الأدبية، كما تم تدعيمها بإضافة شارحة بين قوسين موجهة خصيصاً للقارئ³¹ les Arabes et les non Arabes وهذا هو الأنسب من الناحية الدلالية في هذا الجزء من الحديث بالذات.

- ترجمة نفساً بـ³² en personne خيار صائب لغوياً وأدبياً لمن له الملكة اللغوية الفرنسية الضرورية لكي يفهم معناها.

- جاء التكرار لغرض بلاغي anaphore على صيغة جملة فعلية il a trié مؤدية للمضمون ولو كانت منقوصة من الناحية الإبداعية.

• **Traduction: Soaad Younes & Achwaq Koubaily (Dar El Fikr) [Le Vin Exquis³³]**

« Dieu a créé la créature et Il m'a fait le meilleur, puis Il a cherché dans les tribus et a choisi ma tribu, puis Il a cherché dans les familles et Il a choisi ma famille, je suis donc le meilleur parmi eux moralement et socialement. » (p. 17)

• **تقويم الترجمة وتحليلها:**

- يعتبر الاسم المذكور ³⁴Dieu (وهو اسم علم) حلا جيدا ومقبولا وسهل الفهم والإدراك لدى جميع القراء بالفرنسية مهما كانت ديانتهم أو توجهاتهم العقائدية والفلسفية، لكنه يفتقد إلى الغيرية *altérité* التي تعطينا تلك الصبغة العربية الإسلامية التي يتميز به النص الأصلي، خاصة أن لفظة Allah شائعة الاستعمال ومعروفة لدى القاصي والداني وفي كل لغات العالم.

- كان اختيار المترجمان للاسم المؤنث ³⁵créature استثنائيا ونادرا نوعا ما، لأنها بكل بساطة لفظة فرنسية يستخدمها من له اطلاع ومعرفة بالمصطلحات الدينية باللغة الفرنسية، كما تستعمل بكثرة في الوسط الكنسي المسيحي اللاتيني *creatura*، وأرى أن هذا التوجه رائع لأنه يلبي مقتضيات الترجمة الأدبية الدينية من ناحية الشكل ويضعنا في سجل لغوي راق ودقيق.

- الفريقين: هناك حذف مضر omission في النص الهدف، وهذا غير مقبول بتاتا لأنه ينتقص من المعنى العام للحديث النبوي الشريف. ولا نعلم إن كان هذا الحذف لا إرادي نتيجة عدم الانتباه أو النسيان أو مقصود نتيجة عدم الفهم مثلا.

- القبائل: *tribus*، نفس تحليل الترجمة (1)، لكن فيما يخص قبيلة قريش فقد أشار إليها المترجمان من خلال صيغة التملك *ma tribu*، ومن الممكن إضافة اسم القبيلة تبياناً لمعناها لدى القارئ الفرنسي.

- خير البيوت: نفس تحليل الترجمة (1)، لكن فيما يخص بطن بني هاشم فقد أشار إليه المترجم من خلال صيغة التملك *ma famille*.

- إن اللجوء في هذه الترجمة إلى الحال *moralement*³⁶ لترجمة كلمة نفسا خيار صائب من ناحية الشكل (ربطه بـ *socialement* التي تليها لتحقيق نوع من الإيقاع الصوتي والنحوي) ومن ناحية المعنى إذ يدل هذا اللفظ بالفرنسية إلى كل ما يمت بصلة إلى الأخلاق والآداب والجانب المعنوي³⁷، وكما نعلم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعت فيه كل مكارم الأخلاق دون غيره من البشر.

- قصد المترجمان من خلال لجوءهما لـ *Socialement*³⁸ كترجمة لـ بيننا، الفئة أو الرتبة الاجتماعية *rang social*، وقد يؤدي هذا الخيار المعنى الحرفي المقصود في الحديث النبوي وإن لزم لدى بعض القراء بالفرنسية قليلا من التركيز وكذا دراية بدلالة اللفظ.

- جاء التكرار لغرض بلاغي *anaphore* على صيغة جملة فعلية il a cherché مؤدية للمضمون ولو كانت منقوصة من الناحية الجمالية.

خاتمة:

غايي من هذه الدراسة هو التأكيد على أن الترجمة الأدبية تعنى بنقل تأثير الفكرة المصدر والانطباع الذي تعطيه في وجدان القارئ من لغة إلى أخرى. ولهذا السبب لا يمكن وصف أبحاث لويز أودي وجان دانسييت إلا بمثابة قفزة أكاديمية نوعية - تستند إلى تنظير منطقي محكم ومنهج تقويمي دقيق - في مسار إثبات أن الترجمة الأدبية فعل إبداعي خلاق ليس فقط لأن المترجم حر في اختيار واستعمال أساليبه اللغوية والتراكيبية، وإنما لأنه يسعى إلى خلق قيمة ثقافية فذة في اللغة الهدف، تحاكي القيمة الأدبية الفذة للنص الأصلي، بل يسعى لتجاوزها من خلال ترك بصمته الأدبية المميزة. ولتحقيق هذه الغاية، ترى جان دانسييت مع زميلتها لويز أودي أن على المترجم الأدبي

التمتع بحساسية أدبية متألفة وحس إبداعي خلاق بعيدا عن الترجمة الحرفية التي تتمحور حول المعنى وإبلاغ رسالة كاتب النص المصدر، وكذا الابتعاد عن الكبت الترجمي الذي تفرضه ما يسمى بضروريات الوفاء التام والتقيد المرضي لشكل ومعنى النص المصدر لدى العديد من منظري الترجمة. إذن هل تحققت أدبية الترجمة في ترجمة الحديث النبوي الشريف باعتباره أرق ما تم كتابته عند العرب من حيث البلاغة والمعنى؟ وما هي النتائج التي تم التوصل إليها؟

أولاً: أدت الترجمات الثلاث المعنى الحرفي والدلالي للنص الأصلي مع بعض الفوارق في الرتبة اللغوية والمعجمية للألفاظ والصيغ المستعملة، كما يفهم القارئ بالفرنسية رسالة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، ولو بذل أحيانا بعض الجهد الفكري، إلا أن الترجمات الثلاث صيغت بشكل خطي سلس وواضح، وبالتالي تم استيفاء عنصري الوفاء والتقيد بالمعنى والشكل، مع أفضلية بسيطة للترجمة (1).

ثانياً: 1. لم يكن الإبداع الأدبي الفذ حاضرا سواء من ناحية اللفظ أو الأسلوب لدرجة تثير ذلك الإعجاب المنشود إلا ما ندر/ 2. الحساسية الأدبية للمترجمين كانت متقاربة لكن ليس بنفس درجة النص العربي البليغ/ 3. قد يشعر القارئ في بعض الصيغ المترجمة بروح النص العربي وحيويته اللغوية والتراكيبية إلا أنها لم تتجاوز/ 4. لم أشعر بحضور المترجمين في أدبهم الترجمي دون الانحراف نحو الذاتية التي يجب تفاديها خاصة في ترجمة أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم.

الهوامش:

¹ Louise Audet, La création dans le processus traductif : Analyse théorique et empirique de la littérarité dans les traductions en français d'une nouvelle hongroise, Thèse présentée à la faculté des études supérieures en vue de l'obtention du grade de doctorat en traduction

option traduction, Département de linguistique et de traduction faculté des arts et des sciences, Université de Montréal, octobre 2005, p. 19.

² Ibid. p. 67. بتصرف

³ Antoine Berman, Pour une critique des traductions : John Donne, Gallimard, Paris, 1995, p. 41.

⁴ Louise Audet, Évaluation de la traduction littéraire : « de la sensibilité à la littérarité », à la « littérarité en traduction », revue TTR 21 (1), 2009, p. 127.

⁵ Louise Audet & Jeanne Dancette, Le mouvement de la création dans la traduction littéraire, In Bulletin suisse de linguistique appliquée, No 81, p. 5-24, Institut de linguistique, Université de Neuchâtel, 2005, p.6. بتصرف

⁶ Louise Audet, La création dans le processus traductif : Analyse théorique et empirique de la littérarité dans les traductions en français d'une nouvelle hongroise, op. cit, p. 95.

⁷ Barbara Folkart, Le conflit des énonciations, traduction et discours rapporté, Les éditions Balzac, Montréal, 1991, p. 419. بتصرف

⁸ Ibid. pp. 220, 221. بتصرف

⁹ Louise Audet, La création dans le processus traductif : Analyse théorique et empirique de la littérarité dans les traductions en français d'une nouvelle hongroise, op. cit, p. 141. بتصرف

¹⁰ Paul Kussmaul, Creativity in the Translation Process: Empirical Approaches, In Translation Studies: The State of the Art. Proceedings of the 1st James S. Holmes Symposium in Translation Studies, Kitty M. van Leuwen-Zwart and Ton Naaijken (eds), Rodopi, Amsterdam, 1991, pp. 91-101.

¹¹ Louise Audet, La création dans le processus traductif : Analyse théorique et empirique de la littérarité dans les traductions en français d'une nouvelle hongroise, op. cit, p. 142. بتصرف

¹² Ibid. p. 143. بتصرف

¹³ Ibidem.

¹⁴ Jeanne Dancette, Des processus de traduction concomitants: compréhension et recherche d'équivalents, ACLA (Revue canadienne de linguistique appliquée), vol 14, no 1, Université d'Ottawa, 1992, pp. 65.

¹⁵ Audet Louise & Dancette Jeanne, op. cit, p. 10. بتصرف

¹⁶ Audet Louise, Évaluation de la traduction littéraire : « de la sensibilité à la littérarité », à la « littérarité en traduction », op. cit, pp. 133, 134. بتصرف

¹⁷ Audet Louise & Dancette Jeanne, op. cit, p. 12. بتصرف

¹⁸ Audet Louise, Évaluation de la traduction littéraire : « de la sensibilité à la littérarité », à la « littérarité en traduction », op. cit, p. 136. بتصرف

¹⁹ Ibid. p, 137. بتصرف

²⁰ صفى الرحمان المباركفوري، الرحيق المختوم: بحث في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، المكتبة العصرية، بيروت، 2019، ص.15.

²¹ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، سنن الترمذي: وهو الجامع الكبير، تحقيق ودراسة: مركز البحوث وتقنية المعلومات، دار التأصيل، القاهرة، حديث رقم: 3607، ص. 201.

²² Safiy Ar-Rahman Al-Mubarak furi, Ar-Rahiq Al-Makhtoum (Le Nectar Cacheté), trad. Collectif, Orientica, Paris, 2014, p. 44.

²³ Allah : Nom arabe désignant le Dieu unique, adopté par les musulmans et aussi par les chrétiens arabophones. Le nom d'Allah vient de *al-Ilah* (الإله)، qui signifie le Dieu ; dès avant l'islam, il paraît avoir désigné le dieu suprême à La Mecque. Dans la pensée islamique, Allah est le maître du monde et de la vie, bienfaiteur et miséricordieux mais aussi juge qui rendra au jour du Jugement à chacun selon ses œuvres. Inconnaissable et indéfinissable, il est enfermé dans une impénétrable transcendance. Il se révèle aux hommes par sa parole, le Coran. (<https://www.larousse.fr/encyclopédie/divers/Allah/104859>.)

²⁴ Créer : 1. Tirer du néant, donner l'être à. *Dieu créa l'Univers en six jours*. (Hachette : Le dictionnaire du Français avec phonétique et étymologie, Hachette (édition algérienne), Alger, 1992, p. 396.)

²⁵ المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، لاروس، 1989، ص. 419.

²⁶ Êtres : II. 1. Ce qui est vivant et animé, ou supposé tel. (Sens général) *Les êtres et les choses. Les êtres vivants. Les êtres humains*= homme. (Le Petit Robert de la langue française, éd. 2006, Dictionnaires Le Robert, Paris, 2004, p. 972.)

²⁷ Groupe : 1. Ensemble de personne réunis au même endroit. *Un groupe de curieux. Marcher en groupe*. 2. MILIT. *Groupe de combat*: unité d'infanterie d'une douzaine d'hommes. (Hachette : Le dictionnaire du Français avec phonétique et étymologie, op. cit, p. 758.)

²⁸ أعجمي [مفرد]: ليس بعربي النسب ولا بفصيح اللسان وإن كان عربيا، لسان أعجمي - كتاب أعجمي: غير مبين « وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ... (44) » [فصلت]. - لفظ أعجمي: لفظ دخيل أو غير فصيح في لغة ما، مثل كلمة تليفون 2. من لا ينطق بالكلام الفصيح ولو كان عربيا "ما أكثر الأعاجم من العرب". (أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة. ط1. عالم الكتب، القاهرة، 2008، ص. 1462.)

²⁹ Clan : 2. SOCIOL. Division ethnique de la tribu. *Unité religieuse et langagière de la tribu*. (Le Petit Robert de la langue française, op. cit, p. 449.)

³⁰ Safiy Ar-Rahman Al-Mubarak furi, Ar-Rahiq Al-Makhtum (Le Nectar Estampillé), trad. J. Kayal, DKI, Beyrouth, 2014, p. 14.

³¹ Le mot en arabe est ajami (أعجمي), qui signifie « non arabe », « étranger », et peut aussi se charger d'un sens péjoratif, dérivant d'un sens premier qui est « muet », lorsqu'il est employé pour désigner quelqu'un qui ne sait pas l'arabe ou le parle mal, ou quelqu'un dont la parole est simplement incompréhensible. (Souleymane Bachir Diagne, *De la langue à la langue : l'hospitalité de la traduction*, Albin Michel, Paris, 2022, p. 115.)

³² Personne : 2. Être humain considéré dans son individualité, sa spécificité, la personnalité, le moi. (Le Petit Robert de la langue française, op. cit, p. 1912.)

³³ Safiy Ar-Rahman Al-Mubarak furi, *Le Vin Exquis*, trad. Soaad Younes & Achwaq Koubaily, DKI, Beyrouth, 2014, p. 17.

³⁴ Dieu : Dans les religions monothéistes, être suprême, transcendant, unique et universel créateur et auteur de toutes choses, principe de salut pour l'humanité, qui se révèle dans le déroulement de l'histoire (avec majuscule, considéré comme un nom propre).

(<https://www.larousse.fr/encyclopédie/divers/Dieu/> 43390.)

³⁵ Créature : latin ecclésiastique *creatura*. 1. Être créé, par opposition à Dieu qui l'a créé ; en particulier l'être humain. Synonymes : humain, mortel.

(<https://www.larousse.fr/dictionnaire/français/créature/> 20302.)

³⁶ Moralement : av 1. Conformément à la morale. Se conduire moralement. (Dictionnaire Hachette, éd 2008, Hachette Livre, 2007, Paris, p.1067.)

³⁷ Larousse Al-Muhît, op. cit, p. 478.

³⁸ Socialement : rapport entre classes sociales. *Groupes socialement différenciés*. (Le Petit Robert de la langue française, op. cit, p. 2438.)

*** **